مجلة جامعة الملك عبدالعزيز: الآداب والعلوم الانسانية، م٢٨ع١٠ ص ص: ٢١١- ٢٣٨ (٢٠٢٠م)
DOI:10.4197/Art.28-10.8

أثر القول بالنظرية النسبية على بعض المعتقدات عرض ونقد في ضوء عقيدة أهل السنة والجماعة

د. أسماء سالم أحمد بن عفيف

كلية الآداب والعلوم الإنسانية

قسم الشريعة والدراسات الإسلامية - مسار العقيدة

مستخلص. ناقش بحث "أثر القول بالنظرية النسبية على بعض المعتقدات عرض ونقد" القبول الواسع الذي لاقته النظرية النسبية ليس عند الباحثين في العلوم الطبيعية فقط، بل تخطاه إلى المهتمين بالأديان، فاعتبرها الرهبان والمحاربون للإلحاد مناصرة ومريدة للتدين والإيمان بوجود الله.

ولاقت كذلك رواجًا كثيرًا عند كثير من المهتمين بالبحث في العلوم الإسلامية فباتوا يقدمون تفسيرات لآيات القرآن الكريم وأحاديث النبي صلى الله عليه وسلم وبعض الغيبيات والعقائد من خلال ما توصلت إليه النظرية النسبية.

فحاول البحث مناقشة هذا التوجه وأثره على العقائد والمسلمات، وبيان وجه الصواب في التعامل مع المعتقدات والغيبيات.

وقد اشتمل البحث على مقدمة وثلاثة مباحث؛ ففي المقدمة حددت الباحثة أهميَّة الموضوع وأسباب اختياره، ومنهج البحث، وأما المبحث الأول فتعرض فيه للتعريف بأينشتاين صاحب النظرية النسبية حياته ونظريته، وقوانين هذه النظرية وفي المبحث الثاني تناول البحث موقف لبعض آراء المفكرين والعلماء المسلمين من النظرية النسبية وفي المبحث الثالث: نقد ماذهب إليه بعض العلماء والمفكرين من القول بالنظرية النسبية في بعض المعتقدات على ضوء عقيدة أهل السنة والجماعة، حيث يشتمل على مطالب:

المطلب الأول يتناول قاعدة السلف في التعامل مع الأمور الغيبية.

المطلب الثاني: الرد على دعاوى العلماء في الربط بين النظرية النسبية وعقيدة الإيمان بالملائكة.

المطلب الثالث: الرد على دعاوى العلماء في الربط بين النظرية النسبية ووقوع معجزات الأنبياء.

ثم انتهت الباحثة إلى الخاتمة، وفيها أبرز النتائج والتوصيات التي توصل إليها من خلال البحث.

المقدمة

الحمد لله ربِّ العالمين، والصَّلاة والسَّلام على أشرف المرسلين، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

فإن النظرية النسبية من أهم النظريات التي ظهرت في القرن العشرين، والتي قدَّم بها أينشتاين مفهومًا جديدًا للفيزياء، وقدَّمت تصورات جديدة عن مجموعة من الأشياء مثل الجاذبيَّة والزمان والسرعة والكتلة والطاقة، خالف بها أينشتاين ما توصل إليه جماعة من الباحثين قبله مثل نيوتن.

لذلك كان من الجدير بهذه النظرية أن تلقى اهتمام الباحثين في علوم الفيزياء، إلا أنَّ النظريَّة النسبيَّة قد تخطَّت اهتمام الباحثين في العلوم الطبيعية لتحظى باهتمام كبير عند طبقة عريضة من الناس، حتى الباحثين في العقائد والأديان من أصحاب الديانات، كذلك لاقت اهتمامًا كبيرًا من جماعة من الدعاة الإسلاميين وخاصَّة الباحثين في مجال الإعجاز العلمي في القرآن والسنَّة؛ فنجد جماعة من الدارسين يحاولون تقديم تفسيرات لآيات قرآنية وأحاديث نبوية، أو أمور من الغيبيات من خلال النظرية النسبية.

وهذا أمر من الخطورة بمكانٍ؛ فإن الإسلام يؤمن بالعلم ويشجِّع عليه، ولا أدلَّ على ذلك من أن أول ما نزل من القرآن: (اقرأ باسم ربك الذي خلق خلق الإنسان من علق، اقرأ وربك الأكرم، الذي علم بالقلم، علم الإنسان مالم يعلم) العلق [١-٥]

لكن ليس لحثِّ الإسلام على العلم والبحثِ علاقة بربط النظريات الفيزيائية أو القوانين العلمية الطبيعية بالآيات والأحاديث، فإن هذه النظريات والقوانين محلٌّ للبحث والنقض، وما يثبته عالم قد يأتي آخر بعده ويهدمه، فعندئذ تصبح الحقائق الإيمانية عند كثير من الناس - لا سيما أعداء الدعوة ممَّن يتصيدون الأخطاء - عرضةً للنقاش والأخذ والردِّ.

وإنما سبيل المؤمن مع آيات القرآن وأحاديث النبي صلى الله عليه وسلم، هو التسليم والإيمان، خاصة فيما يتعلق بالغيبيات مما لا تدركه العقول البشرية، وقد مدح الله المؤمنين على إيمانهم بالغيب فقال: (المّ ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين الذين يؤمنون بالغيب) [البقرة: ١ -٣].

وأقول أيضًا: إنَّه لا تعارض بين آيات القرآن وأحاديث النبي صلى الله عليه وسلم والغيبيات التي وردت في السمعيَّات، لا تعارض بينها وبين التفكير السليم أو الحقائق العلميَّة، وأيُّ تعارض قد يظهر للبعض فليس منشؤه الخبر الذي أتى عن الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم، وإنما منشأ الخطأ قد يكون من فهم الناظر نفسه، أو خطأ في التطبيق والتفسير، أو حتى خطأ في هذه النظريات والقوانين.

وقد تعرضت في هذا البحث لمناقشة النظرية النسبية، وما توصلت إليه من قوانين، وأثر ذلك على جملة من مسائل العقيدة.

*** أهمية الموضوع وأسباب اختياره:**

وكان اختياري لذلك الموضوع لعدة أسباب منها:

١- الاهتمام البالغ بهذه النظرية خاصة من الباحثين في الإعجاز العلمي في القرآن والسنَّة.

٢- ما ترتَّب على ربط تلك النظرية بأمور العقيدة من خلط وخطأ.

* أهداف البحث:

تهدف الباحثة من خلال البحث إلى عدة أمور أهمهما:

١- بيان موقف أهل السنة من ربط النظرية النسبية ببعض الغيبيات.

٢- بيان موقف أهل السنة من ربط النظرية النسبية بالإعجاز العلمي في القرآن الكريم.

* الدراسات السابقة:

من الدراسات التي تناولت الموقف الشرعي من النظريات العلمية الحديثة: «الإسلام والعلم» لأحمد غراب، و«الإسلام والعلم الحديث» لعبد الرزاق نوفل، و«الدين والعلم الحديث»، و«الإسلام بين العلم والدين» لشوقي أبو خليل، و«الإسلام والعلم التجريبي» ليسوف السويدي، و«النظريات العلمية الحديثة مسرتها الفكرية وأسلوب الفكر التغريبي في التعامل معها دراسة نقدية» للدكتور حسين بن محمد حسن الأسمري.

وقد تناولت هذه الدراسات الكلام على موقف الإسلام من العلم الحديث والنظريات العلمية بشكل عام، وقد تميزت دراستي بتسليط الضوء على النظرية النسبية بصفة خاصة، وكيفية تناولها من قبل البعض بصورة ظهرت فيها انحرافات عن معتقد أهل السنة والجماعة.

*** منهج البحث:**

تتبع الدراسة منهجين أساسين لمعالجة الموضوع عبر:

١- المنهج الاستقرائي: وذلك باستقراء قوانين النظرية النسبية محل البحث من مواضعها.

٢- المنهج التحليلي: وذلك من خلال مناقشة قضايا البحث ودراستها والوقوف على الموقف الشرعي منها.

*** يشتمل البحث على مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة، على النحو الآتي:**

- **المقدمة:** وفيها أهمية الموضوع وأسباب اختياره ومنهج البحث فيه.

- **المبحث الأول** التعريف بأينشتاين ونظريته النسبية ، وفيه مطلبان:

١) المطلب الأول: ألبرت أينشتاين حياته ونظريته النسبية.

٢) المطلب الثاني: محاور النظرية النسبية.

المبحث الثاني: موقف بعض المفكرين والعلماء المسلمين من النظرية النسبية وتحته مطلبان:

المطلب الأول: أقوال بعض المفكرين والعلماء في النظرية النسبية.

المطلب الثاني: استدلالات بعض العلماء المفكرين بالنظرية النسبية على بعض الآيات والأحاديث

النبوية.

المبحث الثالث: نقد ما ذهب إليه بعض العلماء والمفكرين من ربط النظرية النسبية بأمور الغيبيات في ضوء عقيدة أهل السنة والجماعة، وتحته مطالب:

١) المطلب الأول: قاعدة السلف في التعامل مع الأمور الغيبية.

٢) المطلب الثاني: الرد على دعاوى العلماء في الربط بين النظرية النسبية والأمور الغيبية.

٣) المطلب الثالث: الرد على دعاوى العلماء في الربط بين النظرية النسبية ووقوع المعجزات الأنبياء.

ثم الخاتمة وفيها أهم النتائج والتوصيات..

<u>المبحث الأول: التعريف بأينشتاين ونظريته النسبية، وتحته مطلبان :</u>

المطلب الأول: ألبرت أينشتاين حياته ونظريته النسبية.

ألبرت أينشتاين عالم طبيعة يهودي ألماني، وُلد في ألمانيا في مدينة أولم، سنة ١٨٧٩م، ونشأ وتَعلَّم فيها، وعُيِّن مُدرِّسًا لمادتي الفيزياء والرياضيات، ثم ترك أينشتاين التدريس وعمل بعد تَخرُّجه في مكتب براءات الاختراع بمدينة برن في سويسرا، وأصبح مواطنًا سويسريًّا[(١)].

وفي عام ١٩٠٥م، نشر دراساتٍ عن: النظرية الخاصة بالنسبية وعلم البصريات، وعُيِّن أستاذًا على أثر ذلك في عدة جامعات بألمانيا. وفي عام ١٩٢٠م، نشر دراسته عن: النسبية العامة والنسبية الخاصة؛ حيث بيَّن أن مبدأ النسبية ينطبق على الحركة، وشَرَحَ فكرة البُعد الرابع[(٢)] وانحناء الفراغ (المكان)[(٣)].

ربح جائزة نوبل في الفيزياء عام ١٩٢١ ملتفسيره للتأثير الكهرضوئي[(٤)].

وأينشتاين مكتشف نظرية النسبية، الخاصة والعامة ... وكان من أهم نتائج النسبية الخاصة مفهوم تَداخُل الزمان والمكان وتَرادُف الطاقة والكتلة. وقد تبع ذلك بالنظرية النسبية العامَّة التي تُعتبَر تعميمًا للنسبية الخاصة حيث تتضمن حركة الأجسام تحت تأثير الجاذبية. وبالإضافة إلى نظرية النسبية.

وفي عام ١٩٣٣م هاجر أينشتاين إلى الولايات المتحدة، وأصبح أينشتاين مواطنًا أمريكيًّا، واستمر

(١) صاحب النظرية النسبية أينشتين، عاطف محمد، دار لطائف، ط: ١، ٢٠٠٣، (ص ٣).

(٢) البعد الرابع هو البعد الذي أضافه أينشتين من خلال النظرية النسبية الخاصة، والتي تخيل فيها ان الابعاد الثلاثة المعروفة هي ليست ثلاثة، أبعاد لكنها أربعة بإضافة الزمن لها على اعتباره أنه بعد موجود في الكون وإن لم يكن هو ذا البعد الذي من الممكن أن نشعر به، وعليه قامت النظرية النسبية.
https://ar.wikibooks.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%A8%D8%B9%D8%AF_%D8%A7%D9%84%D8%B1%D8%A7%D8%A8%D8%B9

(٣) فسر أينشتاين الجاذبية من خلال فكرة انحناء المكان، فقد تخيل آينشتاين أن الجاذبية هي نتاج لانحناء المكان، وهو نتاج فروض النظرية النسبية العامة حيث تستعيض عن الجاذبية بدلالة هندسة الزمكان، فبعيدا جدا عن مصادر الجاذبية كالنجوم مثلا، يكون الفراغ مسطحا، بينما بالقرب من مصدر الجاذبية يكون المكان منحنيًا، وبتخيل كرة تدحرج على هذا السطح، فبعيدا جدا عن مصدر الجاذبية فإن الكرة تدحرج بشكل مستقيم؛ لأن المكان يعتبر مسطحا، وعند مرورها بالقرب من المصدر فإنها تنحني باتجاهه وفي حال توفر السرعة المماسية المطلوبة، فإنها تسير في مدار حول ذلك المصدر، وبالتالي فانحناء السطح هو الذي أجبر الكرة بإتباع ذلك المسار، ويظهر هذا التأثير على جميع الأجسام مع اختلاف حجومها وأوزانها مما يفسر تأثير الجاذبية المتساوي على الأجسام المختلفة. فوجود المادة يؤدي إلى انحناء الزمكان، وانحناء الزمكان وسرعة الأجسام يملي عليها كيفية الحركة.
http://kenanaonline.com/users/tetraneutron/posts/285851

(٤) أينشتاين حياته وعالمه، والتر إيزاكسون، ترجمة هاشم أحمد، نشر دار كلمة، ودار كلمات عربية، ط: ١، ١٤٣١ـ ٢٠٠١م، (ص٣١٦).

في بحوثه العلمية[٥].

وقد لعب أينشتاين دورًا مهمًا في تطوير القنبلة الذرية أثناء الحرب، ولكنه عارض استخدامها، بل وطالب بتحريم القنابل الذرية والهيدروجينية. وقد استمر أينشتاين في أبحاثه العلمية حتى وفاته في ١٨ إبريل سنة ١٩٥٥ في برينستون، نيوجيرسي، وقد احتُفظ بدماغه في مركز جامعة برينستون الطبي.

وعاش أينشتاين كيهودي في فترة من أهم وأصعب فترات اليهود في أوربا، وبخاصة في بلده ألمانيا، بين بدايات الحرب العالمية الأولى وغداة انتهاء الثانية، وعداء النازية لليهودية، حتى جاءته هو شخصيًّا تهديدات بالقتل اضطرته للهجرة إلى أمريكا، وقد زاد ذلك من انتمائه لليهودية، فقد كان يؤمن بفكرة الشعب العضوي، وبأن السمات القومية سمات بيولوجية تُوَّرث، وليست سمات ثقافية مكتسبة. وقد صرَّح أينشتاين بأن اليهودي يظل يهوديًّا حتَّى لو تخلى عن دينه، وقد عبَّر أينشتاين في عدة مناسبات عن حماسه للمشروع الصهيوني وتأييده له، بل واشترك في عدة نشاطات صهيونية، ... حتى رأى قومه أن يعرضوا عليه رئاسة دولتها بعد وفاة حاييم وايزمان[٦].

ثم إنه عاد بعد ذلك وعارض الفكر الصهيوني وأعلن رفضه فكرة دولة اليهود الواحدة؛ ... وفي عام ١٩٤٦م، مَثل أمام اللجنة الأنجلو أمريكية، وأعرب عن عدم رضاه عن فكرة الدولة اليهودية، وأضاف قائلًا: «كنت ضد هذه الفكرة دائمًا»[٧].

وقد كانت النظرة الغربيَّة للعلم بعد الثورة على الحكم الكنسي في أوربا، على أن العلم مناهض للدين، معادٍ له، فبات تعامل الغربيين مع العلم بنظرة علمانية، لا دينية، هي إلى الإلحاد أقرب[٨].

إلا أن فكرة الإلحاد لم تكن موجودة عند أينشتاين، فهو يعد من العلماء المتديّنين، ولم يكن مقياس التديُّن عند أكثر العلماء الغربيين في ذلك الوقت، هو الإقرار بالنبوات، فإن أمثال هؤلاء لا يلتفتون لذلك، وإنما الإيمان عندهم ضد الإلحاد، وهو الإيمان بوجود الله سبحانه فقط.

فيجب أن تكون النظرة إلى موقف أينشتاين الديني إنما هو بالنظر إليه في دائرة الفكر الغربي، وبحسب الأجواء السائدة هناك لا بمنظارنا نحن؛ لأن رؤيته الدينية رؤية مختلفة عمَّا يعتقده أهل الكتاب أو أهل الإسلام ممن يقرُّون بالنبوات، ولكن هذه الرؤية الشبيهة برؤية أهل وحدة الوجود كانت في القرن الثالث عشر غير مقبولة في التيارات البارزة؛ لأنها مفتاح للإقرار بوجود الله، وقد كان هذا المفتاح فرصة للمتدينين الغربيين باستثماره في إثبات أصولهم

(٥) انظر : صاحب النظرية النسبية أينشتين (ص ٧).

(٦) انظر : النظريات العلمية الحديثة مسيرتها الفكرية وأسلوب الفكر التغريبي العربي في التعامل معها دراسة نقدية، حسن بن محمد حسن الأسمري، نشر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ـ قطر، ط: ١، ١٤٣٣ ـ ٢٠١٢ (١/ ٣٨٦).

(٧) العالم كما أراه، ألبرت أينشتاين، ترجمة فاروق الحميد، دار التكوين للتأليف والطباعة والنشر، ط: ١، ٢٠١٥، (ص٢٢١)، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، عبد الوهاب المسيري، دار الشروق، ط: ١، ١٩٩٩م (٥٩/٢).

(٨) انظر: العالم كما أراه، ألبرت أينشتاين، (ص٣٦)، العِلمانيَّة ـ نشأتها وتطوّرهَا وآثارُهَا في الحيَاة الإسلاميَّة المُعَاصِرَة، سفر الحوالي، دار الهجرة (ص١٤٥).

الدينية وفي مقدمتها الإقرار بوجود الرب سبحانه والإقرار بعالم الغيب.

ورغم أن موقف أينشتاين من التدين لم يكن واضحًا إلَّا أن أغلب أجوبته تدل على أنه يرى استحالة تصور عالَم بهذه الحال دون من أبدعه وأوجد فيه هذا النظام[٩].

وأما إسهامات أينشتاين في علم الطبيعة فلا يمكن تفسيرها إلا باعتباره جزءًا من المنظومة العلمية الغربية. وقد يكون ليهوديته دور في تَوَجُّهه نحو النسبيَّة، ولكن المنظومة العلمية الغربية ككل تظل العنصر المحدد النهائي[١٠].

المطلب الثاني : محاور النظرية النسبية

النظرية النسبية: نظرية فيزيائيَّة (طبيعية) تبحث في عدة مواضيع التي تبحثها الفيزياء العادية، كالزمان والمكان والسرعة والكتلة والجاذبية والتسارع، ولكنها تنظر إلى هذه الأمور بوجهة نَظَرٍ أُخرى[١١].

ولأينشتاين نظريَّتان نسبيتان: النسبية الخاصة والتي وضعها أينشتاين سنة ١٩٠٥م، والنسبية العامة التي ظهرت سنة ١٩١٦، وتركز النسبية الخاصة على تأثيرات الحركة المنتظمة على كلٍّ من المكان والزمان. أما النسبية العامة فتتضمَّن التأثيرات الإضافية للعجلة والجاذبية. والنسبية الخاصة – كما يتضح من اسمها – ما هي إلا حالة خاصة من النسبية العامة الأعم والأشمل[١٢].

*** النظرية النسبية الخاصة:**

وضعها أينشتاين سنة ١٩٠٥م، وهي تدرُس حركة الأجسام المتحركة بسرعة منتظمة في خط مستقيم[١٣].

وقد بنيت النظرية على فرضين هما:

١- سرعة الضوء في الفراغ لها نفس القيمة في جميع المجموعات الإحداثية المتحركة بالنسبة لبعضها بسرعة منتظمة (إطارات مرجعية لبعضها بعضًا).

٢- القوانين الطبيعية واحدة في جميع المجموعات الإحداثية المتحركة بسرعة منتظمة بالنسبة لبعضها[١٤].)

وقد نتج عن هذين المبدأين قوانين متعددة منها:

١- اختلاف طبائع الموجودات ومنها انكماش الطول:

الأجسام تتصف بصفات مثل الطول والحجم والحرارة أو البرودة، وقد نظرت النسبية إلى طبائع الأشياء على أنها نسبية تتغير بتغير الحركة والسرعة.

وقد كان الاعتقاد السائد أن الكتلة أمر ثابت لا يتأثَّر بحركة الجسم أو سكونه، إلا أن النظرية النسبية جاءت لتقول خلاف ذلك، فالكتلة نسبية أيضًا مثلها

(٩) انظر : النظريات العلمية الحديثة مسيرتها الفكرية وأسلوب الفكر التغريبي العربي في التعامل معها دراسة نقدية (١/ ٢٩٤).
(١٠) موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، عبد الوهاب المسيري، دار الشروق، ط: ١، ١٩٩٩م (٥٩/٢)، أينشتاين حياته وعالمه، (ص٢٨٩).
(١١) الكون الأحدب، قصة النظرية النسبية، عبد الرحيم بدر (ص١٣)
(١٢) الزمان والمكان اليوم، مجموعة من المفكرين، ترجمة محمد وائل بشير الأتاسي (ص٥٩).
(١٣) النسبية، مقدمة قصيرة جدًّا، راسل ستانارد، ترجمة محمد فتحي خضر، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، ط: ١، ٢٠١٤ (ص٨)
(١٤) النسبية مقدمة قصيرة جدًّا، راسل ستانارد (ص١٢)، مفهوم الزمان بين برغسون وأينشتاين، سعيد عبد الفتاح، رسالة ماجستير، جامعة الإخوة منتوري/ قسنطينة، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، قسم الفلسفة، (ص١١٨).

مثل الزمان والمكان، فإنها مقدار متغير، فكلنا ازدادت سرعة الجسم كلما ازدادت كتلته[١٥]،كذلك خرجت النظرية النسبية بقانون انكماش الطول[١٦].

٢- زيادة الكتلة بزيادة السرعة:

فتقول النظرية النسبية: إن الكتلة تتغيَّر بالحركة، وتزداد كلما ازدادت السرعة، وهذا خلاف ما تقوله الفيزياء الكلاسيكية من أن الكتلة ثابتة لا تتغير، سواء كانت الأجسام متحركة أو ثابتة[١٧].

٣- قانون الطاقة والكتلة:

المادة في الفيزياء الكلاسيكية هي ما له كتلة وحجم ويشغل حيزًا من الفراغ[١٨]، فجاءت النظرية النسبية وربطت بين الكتلة والطاقة عن طريق قانون تكافؤ الكتلة والطاقة، وكانت الفيزياء الكلاسيكية قد ربطت بين حركة والطاقة،

فالجديد الذي قدمه أينشتاين، هو أن المادة في حد ذاتها عبارة عن مخزن للطاقة، وأن كمية المادة في الكون ليست ثابتة، وكذلك كمية الطاقة، وإنما الثابت هو مجموع المادة مع الطاقة، فالمادة طاقة متحجرة، والطاقة هي مادة متبخرة، وتغير الطاقة يرتبط بتغير الكتلة[١٩]، وكل زيادة في الكتلة تتبعها زيادة في الطاقة يعبر عنها بضرب الكتلة في مربع سرعة الضوء[٢٠].

ولذا فتعد النظرية النسبية في ربطها بين الكتلة والطاقة الذي اكتشفه أينشتاين هي بداية نزع المادية عن المادة.، وبما أن للطاقة إشعاعا فقد انتهى الأمر عند ذلك بالمادة إلى أن أصبحت إشعاعا متحركاً ،ولم يعد بالإمكان إحكام قياس هذا الإشعاع بمقاييس الزمان المعروفة من قبل ، وهكذا ظهرت أفكار جديدة مستمدة من نسبية أينشاتين، ما دامت المادة كلها إشعاعًا في حالات مختلفة متجسِّدة مرة ومنطلقة في هيئة ضوء أو مغناطيسية أو حرارة أو كهرباء... إلخ، فليس في الكون كله شيء غير الإشعاع – وكل ما هنالك ممَّا يخيل للإنسان من التغاير – هو تغاير إشعاع متجسد من إشعاع منطلق [٢١].

- **النظرية النسبية العامة:**

ظهرت النظرية النسبية العامة سنة ١٩١٦ م، وهي تدرس حركة الأجسام المتحركة بتسارع[٢٢]، وقد بُنِيَتْ على مبدأين أساسيين؛ هما:

١- **مبدأ التكافؤ:** وينصُّ على عمومية السقوط الحُرِّ، بمعنى أن جميع الأجسام تسقط بنفس المعدل في مجال الجاذبية، بغض النظر عن كتلها وتركيبتها المادية.

---

(١٥) انظر :أينشتين والنسبية (ص٦٤).
(١٦) انظر : الكون الأحدب (ص٩٠)، ومفهوم الزمان والمكان بين برغسون وأينشتاين (ص ١١٩).
(١٧) انظر: الكون الأحدب (١٠٨)، ومفهوم الزمان والمكان بين برغسون وأينشتاين (ص١٣٠).
(١٨) المعجم الوسيط (٨٥٨/٢)، وموقع الموسوعة الحرة: https://ar.wikipedia.org/wiki/%D٩%٨٥%D%٨A%٧D%٨٩A%٨AF%D
(١٩) مفهوم الزمان بين برغسون وأينشتاين، (ص١٣٠، ١٣١)، أينشتين والنسبية، د. مصطفى محمود، دار المعارف، ط:٧ (ص٦٣).
(٢٠) الكون الأحدب (ص١٣٠).
(٢١) نحو فلسفة العلوم، النظريات الذرية والكوانتم والنسبية، د عبد الفتاح مصطفى عطية، (ص١٦٠، ١٦١).
(٢٢) النسبية، مقدمة قصيرة جدًّا، راسل ستانارد (ص٨).

ولقد لوحظ أن الجاذبية تتسبب في تسارع الأجسام المتساقطة، ولكن لوحظ أيضًا من تطبيقات النظرية النسبية الخاصة أن الحركة تؤدي إلى تقلص الطول وتمدُّد الزمن. ولذلك فقد حاول أينشتاين أن يبرهن أن الجاذبية أيضًا يجب أن تؤثر على الزَّمَكَان(٢٣).

٢- مبدأ التَّوافق:

في النظرية النسبية العامَّة يجب أن توضع هذه القوانين بصورة عامة ومستقلة عن اختيارنا لأي إحداثيات خاصَّة، زمنية أو مكانية.

وبلفظ آخر: فإن القوانين الفيزيائية يجب أن تتوافق؛ بمعنى أنها لا تتغيَّر أو لا تتعارض، مع تغيُّر نوع الإحداثيات الزمنية والمكانية المستخدمة(٢٤).

ويرى أينشتاين من خلال نظريته أن المقاييس في هذا العالم متغيِّرة؛ ولذلك سماها "النظرية النسبية"؛(٢٥). فإن أينشتاين ينفي وجود شيء ثابت في هذا الكون (عدا شيء واحد، وهو سرعة الضوء).

- **<u>الحوادث في النظرية النسبية</u> :**

الكون في النظرية النسبية مؤلَّف من حوادث؛ كل نقطة فيه حادث من الحوادث لها مكان وزمان، يحدد موضعها، وهذا الكون ليس فضاءً ذا ثلاثة أبعاد، بل هو أكبر من ذلك – فالفضاء ذو الأبعاد الثلاثة شيء متصور وجوده في لحظة معينة فهو لا يشمل معنى الزمان، ثم إذا توالت اللحظات كان لكل لحظة فضاء ذو ثلاثة أبعاد خاص بها – فإذا تصورنا هذه الفضاءات مرتبة الواحد منها تلو الآخر في ترتيب زمني متصل؛ وصلنا إلى معنى المكان الزمان، ويمكن وصفه على أنه مجموع ما كان وما هو كائن وما يتكون(٢٦).، فالحوادث في النظرية النسبية نسبية في حدوثها، (٢٧)، كذلك هي نسبية في زمان حدوثها أيضًا، فإذا ما حدث انفجار على نجم ما فلا نرى نحن ذلك الانفجار على الأرض إلا بعد أربع سنوات من وقوعه مثلا (٢٨).

- **<u>الزمان في النظرية النسبية</u> :**

ويعرف الشريف الجرجاني الزمان بأنه: «هو مقدار حركة الفلك الأطلس عند الحكماء، وعند المتكلمين: عبارة عن متجدِّد يقدر به متجدد آخر موهوم، كما يقال: آتيك عند طلوع الشمس؛ فإن طلوع الشمس معلوم ومجيئه موهوم، فإذا قرن ذلك الموهوم بذلك المعلوم زال الإيهام»(٢٩).

أما التعريف العلمي عند الفزيائيين والفلكيين، فإن أرسطو يعرِّف الزمن بأنه "عدد الحركة حسب السابق

---

(٢٣) انظر: الزمان والمكان اليوم (ص ٤٧)، مفهوم الزمان بين برغسون وأينشتاين (ص١٣٤).
ما هو مبدأ التكافؤ؟ وكيف يقود الى النسبية العامة؟.. بقلم: معز جعفر كمال الدين:
http://www.sudanile.com/١١٣٢٩٥
مبدأ التكافؤ في النظرية النسبية العامة، أمجد خرواط:
https://www.science.org.ly//١٦٨٤-٢

(٢٤) المكان والزمان اليوم (ص٥٠). النسبية العامة، موقع الموسوعة الحرة:
https://ar.wikipedia.org/wiki/%D%٨A%٧D%٨٤%٩D%٨٦%٩D%٨B%٣D%٨A%٨D٨%٩A%D%٨A٩_%D%٨A%٧D%٨٤%٩D%٨B%٩D%٨A%٧D%٨٥%٩D%٨A٩

(٢٥) الكون الأحدب (ص١٩، ٢٠).

(٢٦) انظر : النظرية النسبية الخاصة، على مصطفى مشرفة، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، ١٣٦٤ هـ - ١٩٤٥م، (ص٣٣)، فلسفة العلوم (ص١٣٤).

(٢٧) انظر : أينشتين والنسبية (٣٥-٣٨).

(٢٨) الكون الأحدب بتصرف (ص٢٩-٣١).

(٢٩) التعريفات، للجرجاني (ص١١٤).

واللاحق"؛ أي أنَّ الزمن يمكن تقسيمه إلى آنات متعاقبة ومتتالية، فالآن بالنسبة للزمن كالنقطة بالنسبة للخط المستقيم، (٣٠).

وقد أدخل أينشتاين من خلال النظرية النسبية ثبات سرعة الضوء، فلا يوجد شيء في الكون يمكن أن تصل سرعته لأكبر من سرعة الضوء(٣١). كما أدخل أينشتاين الزمن كبعد رابع للأبعاد المكانية الثلاثة: الطول والعرض والارتفاع، وافترض أيضًا أن الزمان نسبي كالمكان،

*** زوال فكرة التزامن:**

إن كلمة «الآن» في قانون الكون لا حقيقة لها، فالقول بأنَّه من الممكن أن يحدث على الأرض وعلى الشعرى اليمانية أحداث متواقتة في آنٍ واحد، فهو أمر مستحيل؛ لأنها أنظمة مختلفة لا اتصال بينها، والاتصال الوحيد وهو الضوء يأخذ آلاف السنين لينتقل من واحد من هذه الأنظمة إلى الآخر، ونحن حينما نرى أحد هذه النجوم ويخيل إلينا أننا نراه، الآن، نحن في الحقيقة نراه عن طريق الضوء الذي ارتحل عنه منذ ألوف السنين ليصلنا، نحن في الواقع نرى ماضيه ويخيل إلينا أنه حاضره. وقد يكون في الحاضر قد انفجر واختفي أو ارتحل بعيدًا خارج نطاق رؤيتنا...

ففكرة التزامن التي افترضتها الفيزياء الكلاسيكية كفكرة مطلقة، خرج أينشتاين من خلال النظرية النسبية أنها نسبية أيضًا وليست مطلقة، وهكذا، فإن الحدث المعين قد وقع في أوقات مختلفة بالنسبة لأماكن مختلفة(٣٢).

- **<u>المكان في النظرية النسبية :</u>**

المكان في اللغة هو الموضع الحاوي للشيء(٣٣).

وكان رؤية أرسطو للمكان أنه ثابت(٣٤)، لكن جاءت الفيزياء الحديثة لتقول غير ذلك؛ فالمكان عند الفيزيائيين نسبي لا واقعي، فقال نيوتن بتحركه، ثم جاء أينشتاين ليقول بسبيته، وأنه غير ثابت لإمكان تأثره بالجاذبية، ولتغير طوله عن طريق تغير سرعة الجسم بالنسبة للمراقب(٣٥).

أن ثابت المكان في النظرية نسبيٌّ، فليس في الكون مكان مطلق، فقياس الحركة على الأرض لا يظهر إلا بالقياس إلى شيء ثابت، ...

وبدون مرجع ثابت لا يمكن معرفة الحركة من السكون، وعلى الأكثر يمكن معرفة الحركة النسبية فقط(٣٦).

فإذا جئنا إلى الكون فنفس الأمر بالنسبة له أيضًا؛ فثبات المكان نسبي؛ أي بالنسبة لسطح الأرض التي

---

(٣٠) مفهوم الزمان بين برغسون وأينشتاين، (ص٣٢).
(٣١) مفهوم الزمان بين برغسون وأينشتين، (ص١٢٣).

(٣٢) انظر :مفهوم الزمان بين برغسون وأينشتين (ص ١٢٦)، الكون الأحدب (ص١٥٩)، نحو فلسفة العلوم الطبيعية، النظريات الذرية والكوانتم والنسبية، د عبد الفتاح مصطفى غنيمة (ص١١٥).
(٣٣) المحكم والمحيط، لابن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي، المحقق: عبد الحميد هنداوي، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، ط: ١، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م، المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني، المحقق: صفوان عدنان الداودي، نشر: دار القلم، الدار الشامية - دمشق بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤١٢ هـ (ص: ٧٧٢، ٧٧٣).
(٣٤) انظر: الزمان والمكان اليوم (ص١٣).
(٣٥) المكان والمصطلحات المقاربة له - دراسة مفهوماتية، د غيداء أحمد سعدون شلاش، مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية، المجلد ١١، العدد ٢، (ص٢٤٤، ٢٤٥).
(٣٦) انظر : أينشتين والنسبية (ص٣٤).

يعيش عليها، أما في الواقع فهو يتحرَّك حركة سريعة جدًّا، وهائلة جدًّا؛ فإنه يتحرَّك مع سطح الأرض والأرض نفسها حركات متعددة جدًّا في آن واحد.. [٣٧].

فلا سبيل إلى معرفة المكان المطلق لأي شيء في الفضاء، وإنما في أحسن الأحوال نقدر موضعه النسبي، بالنسبة إلى كذا وكذا[٣٨].

وكذلك بالنسبة للجهات، فإن الشمال والجنوب والشرق والغرب وفوق وتحت ما هي إلا اصطلاحات تدل على جهات معينة في الكرة الأرضية فقط، فلا معنى لهذه الاصطلاحات عندما ننظر نظرة شاملة إلى الكون كله[٣٩].

- **<u>النظرية النسبية ونظرية المصادفات :</u>**

وقيل: المصادفة هي "خلو النظام الكوني من الإله"، وقد اعتمد على هذه النظرية فلاسفة الفلسفة المادية والملحدين في تقرير وجود العالم بدون موجد .[٤٠].

وقد جاءت النظرية النسبية لتثبت بطلان نظرية المصادفة؛ إذ أنها بيَّنت أن العالم محكوم بقوانين ونظام محكم لا يتخطاه، وكونه اعترف بذلك، يفسّر سرّ انزعاج التيار المادي في صورته الماركسية مثلًا من هذه النظرية[٤١].

(٣٧) انظر : الكون الأحدب (ص٢٣، ٢٤).
(٣٨) أينشتين والنسبية (ص٣٤).
(٣٩) انظر :الكون الأحدب (ص٢٦، ٢٧).
(٤٠) الله يتجلى في عصر العلم، تأليف: نخبة من العلماء الأمريكيين بمناسبة السنة الدولية لطبيعيات الأرض، أشرف على تحريره: جون كلوفر مونسيما، ترجمة: الدكتور الدمرداش عبد المجيد سرحان، راجعه وعلق عليه: الدكتور محمد جمال الدين الفندي، الناشر: دار القلم، بيروت ـ لبنان (ص١٠).
(٤١) النظريات العلمية الحديثة، مسيرتها الفكرية وأسلوب الفكر التغريبي العربي في التعامل معها (٢٤٥/١).

وقد كان رأي أينشتاين نفسه أن هذه النظرية "مسألة علمية محضة، وليس لها أدنى علاقة بالدين"، ويعد هذا الموقف صدمة أخرى للاتجاهات الوضعية والمادية التي غطت على غيرها في القرن التاسع عشر الميلادي (الثالث عشر الهجري)، فهم كانوا يرون أن العلم يلزم منه أن يكون ضدَّ الدين وأنه البديل عنه، أما هنا فنجد موقفًا آخر يجعل النظرية مسألة علمية لا علاقة لها بالدين، وما كان هذا الموقف ليرضي الاتجاه الوضعي والمادي والأطراف الأخرى الملحدة[٤٢].

<u>المبحث الثاني:</u> موقف بعض المفكرين والعلماء المسلمين من نظرية النسبية ،وتحته مطلبان :

المطلب الأول : أقوال بعض المفكرين والعلماء في النظرية النسبية:

انبهر كثير من العلماء والمفكرين بهذه النظرية بعد ظهورها وبدأوا يشيدون بأينشتاين ونظريته ،ومن هؤلاء :

١/ الشيخ نديم الجسر (ت ١٩٨٠م) مفتي الشمال اللبناني يقول : " لا تصدق أن عظيما مثل أينشتاين يتناقض عقله فينكر البديهيات"[٤٣]، بل استنكر أن توجد غرابة أو مصادمة بين نتائج النظرية النسبية وبدائه العقول ... حتى أنه لا يرى تصادم هذه النظرية مع أي ضرورات في العلوم الطبيعية أو الإيمانيات .[٤٤]

(٤٢) المرجع السابق نفس الصفحة، وانظر نفس المرجع (١٩٤/١).
٤٣ قصة الإيمان بين الالفلسفة والعلم والقرآن ، نديم الجسر ، ص ٣٥٦
٤٤ انظر : نفس المرجع ، ص ٣٥٧.

ومن استدلالاته الخاطئة : " الزمن ..أي عنصر السرعة هو الذي يتحكم في طول المادة وفي كتلتها وفي طاقتها ،وبالتالي في مدة بقائها وفنائها "[٤٥].

٢/ الدكتور زكي نجيب محمود ت١٩٩٣) الذي يرى من نظرية أينشتاين تغير صورة العالم من حتمية إلى نسبية احتمالية ، فتغيرت صورة العالم تبعا لذلك .[٤٦]

٣/ وزاد الطين بلة الدكتور مصطفى محمود (ت٢٠٠٩) حين ربط بين النظرية النسبية وبين الأمور الأخروية بقوله : " سنتحول في الجنة إلى أجسام نورانية ،والأجسام النورانية لها سرعة تساوي سرعة الضوء ،ومن يتباطأ عندها الزمن ويقف تماماً ونصبح أبديين أي بلا نهاية في الزمن ،هذا هو الخلود"[٤٧].

٤/ ومن المادحين لهذه النظرية ، د. محمد مرحبا [٤٨] بقوله " قفزت نظريته إلى مرتبة النظريات الخالدة وجعلت أينشتاين في طليعة العظماء الذين يشح بهم التاريخ "وغيرهم الكثير كما سيأتي .

المطلب الثاني : استدلالات بعض العلماء المفكرين بالنظرية النسبية على بعض الآيات والأحاديث النبوية :

ويعد هذا المطلب هو المشكلة الذي عقد هذا البحث لأجلها ، فمن منطلق الرفع من شأن الين الحنيف في نفوس الناس مال بعض المختصين بالتفسير أو الإعجاز العلمي للربط بين العلم التجريبي والعلوم الغيبية ، ومن ذلك :

١/ ادعاء بعض العلماء وجود الإشارة للنظرية النسبية في مواضع من القرآن الكريم وهي :

قوله تعالى : " قال كم لبثت قال لبثت يوما أو بعض قال بل لبثت مئة عام " [البقرة / ٢٥٩] أنها إشارة إلى النسبية الزمان التي تقاس بسرعة الضوء كما اكتشفها أينشتاين ،ومنها قوله تعالى : " ويستعجلونك بالعذاب ولن يخلف الله وعده ، وإن يوما عند ربك كألف سنة مما تعدون " [الحج/٤٧] وقوله تعالى : " يدبر الأمر من السماء إلى الأرض ثم يعرج إليه في يوم كان مقداره ألف سنة مما تعدون " [السجدة /٥] ،وقوله في قصة أصحاب الكهف : " ولبثوا في كهفهم ثلاثمئة سنين وازدادوا تسعا ، قل الله أعلم بما لبثوا "[الكهف / ٢٥-٢٦] ، وقوله : " قال كم لبثتم في الأرض عدد سنين ،قالوا لبثنا يوما أو بعض يوم فاسأل العادين " [المؤمنون / ١١٣] ،وقوله " تعرج الملائكة والروح إليه في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة " [المعارج / ٤] ، فكل هذه الآيات بالغ في تفسيرها المعجبون بنظرية أينشتاين وسجلوا المعادلات الرياضية لإثبات صحة ماجاء في القرآن

---

[٤٥] انظر : نفس المرجع ، ص ٣٥٨ .
[٤٦] "مقالة أداد من العالم "ضمن كتابه : قيم من التراث ن طزدار الشروق ٢٠٠٠م ، ص ٢٥٦.
[٤٧] مثطع صوتي عن كتاب النظرية النسبية لمصطفى محمود .
[٤٨] د.محمد عبد الرحمن مرحبا ، تعلم في مدارس طرابلس وهو أستاذ في الفلسفة ، وله كتاب : أينشتاين والنظرية النسبية .

لموافقته النظرية النسبية [٤٩].بل إن بعضهم تكلف تأويل آيات ليطابق بحسابات فلكية بين السنة الضوئية في آيات أخرى منها تفسير قوله تعالى:" قال الذي عنده علم من الكتاب أنا آتيك به قبل أن يرتد إليك طرفك " [النمل / ٣٩] والستة أيام في قوله تعالى : " ولقد خلقنا السموات والأرض في ستة أيام وما مسنا من لغوب " [ق/ ٣٨] .وقوله " وما أمرنا إلا واحدة كلمح بالبصر " [القمر / ٥٠] .

ووصل التكلف العلمي في تفسير الآيات بالنظرية النسبية عند البعض ما يمكن تسميته درجة الخيال العلمي، في تفسيرهم لقوله تعالى: " ووجدوا ما عملوا حاضراً " [الكهف/٤٩] ،وقس عليها الحديث عن الجنة والنار إذا ورد في القرآن بصيغة الماضي أو المضارع ،في قوله تعالى :" وأزلفت الجنة للمتقين، وبرزت الجحيم للغاوين " [الشعراء / ٩٠-٩٢]، بل زعم بعضهم قياسات سرعة الطير الأبابيل هي سرعة الضوء [٥٠]، بل ظن صغر الحجارة من سجيل له علاقة بسرعة الإرسال وتأثيرها ...الخ .[٥١]

٢/ ومن الادعاءات التي أدخلها المحبون لقضية إثبات إعجاز السنة النبوية ،وأن أينشتاين ربما استقى منها نظريته :

أ/ قوله ﷺ: " لا تقوم الساعة حتى يتقارب الزمان، فتكون السنة كالشهر والشهر كالجمعة ،والجمعة كاليوم ،واليوم كالساعة " ٥٢ .ﷺ

ب/ قوله ﷺ: " لا تقوم الساعة حتى يقبض العلم ،وتكثر الزلازل، ويتقارب الزمان ..." ٥٣.

ج/ قوله ﷺ: " " يتقارب الزمان ويقبض العلم ،ويلقى الشح، وتظهر الفتن ، ويكثر الهرج ..." ٥٤.

بل قد رد عليهم من هو متخصص في الفيزياء وأثبت خطأ تفسيراتهم من عدة نواحي:

١/ خلطهم بين نسبية المواقيت ونسبية الزمن في النظرية النسبية،

٢/ ادعاؤهم تأييد القرآن للنظرية النسبية بلا تحقيق .

٣/ تأويلات قرآنية بزمكانات مستغربة تترفع عنها حتى النسبية .

٤/ ادعاءات نسبوية في السنة المشرفة وأن أينشتاين قد استقى منها نظريته .[٥٥]

---

[٤٩] راجع تفسيرات الآيات وفق النسبية لأينشتاين عند كل من :د. مصطفى محمود في كتابه أينشتاين والنسبية ؛ د. منصور حسب النبي وكتابه" الكون والإعجاز العلمي في القرآن " ط. دارالفكر العربي ١٩٩٦م ؛ والدكتور محمد دودح ، وبحثه الذي قدمه باسم " سرعة الضوء في القرآن الكريم " والذي نشرته الهيئة العالمية للإعجاز العلمي ،٢٠٠٦م ؛ وسعد الدين صالح ،" قضايا فلسفية في العقيدة الإسلامية " ط. جامعة الإمارات ١٩٩٨م ؛ د. عبد الهادي ناصر في كتابه " نظرات في الكون والقرآن " ط. المكتبة الأكاديمية ،١٩٩٥م ؛ د. محمد جمال الفندي في كتابه " الله والكون " ط. الهيئة المصرية العامة للكتب ؛ والأستاذ سامي الدلال في بحثه " من الإعجاز العلمي في القرآن : الزمكانات " بحث في المؤتمر الثامن للإعجاز العلمي ، ٢٠٠٦م ؛ د.أسامة علي الخضر في كتابه " رؤية قرآنية لقوانين الكون " ، القاهرة ٢٠٠٨م ، زغلول النجار ، مقال بعنوان " من أسرار القرآن " جريدة الأهرام ،تاريخ ٢٥/ ٦/ ٢٠٠١م .هذا بالإضافة إلى د.أحمد شوقي إبراهيم في حلقاته الشهيرة عن الإعجاز العلمي في القرآن والسنة في ثمانينات القرن العشرين .

[٥٠] انظر : سامي الدلال ، ص٤.

[٥١] انظر : سامي الدلال ، ص ١٣-١٤.

[٥٢] حديث صحيح أخرجه الترمذي والإمام أحمد في مسنده . انظر : صحيح الجامع للألباني رقم ٧٤٢٢ .

[٥٣] حديث صحيح ، أخرجه البخاري ولإمام أحمد في مسنده وابن ماجه .انظر : صحيح الجامع ٧٤٢٨ .

[٥٤] حديث صحيح . أخرجه البخاري ومسلم والترمذي وأبو داود وأحمد . انظر : صحيح الجامع ٤٠٢٠ .

المبحث الثالث :

نقد ماذهب إليه بعض المفكرين والعلماء من ربط نظرية النسبية ببعض المعتقدات في ضوء عقيدة أهل السنة والجماعة ، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول:

قاعدة السلف في التعامل مع الأمور الغيبية :

أهل السنة والجماعة يؤمنون بأركان الإيمان الستة وهي الأمور الغيبية التي لا سبيل لمعرفة كنهها ولا كيفيتها ولا تعليلاتها إلا من طريق الوحي؛ فالإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر، نؤمن بمعانيها التي جاء بها الوحي على وفق فهم السلف الصالح ونترك الكيفية والتعليل حولها ..

وطريق علم صفات الله تبارك وتعالى عند أهل السنة والجماعة إنما هو النَّقلُ، فلا سبيل لمعرفة صفات الله تبارك وتعالى إلا بما ورد في كتاب الله أو صحَّ في سُنَّة رسول الله صلى الله عليه وسلم.

قال شيخ الإسلام: «وَمِنَ الْإِيمَانِ بِاللَّهِ: الْإِيمَانُ بِمَا وَصَفَ بِهِ نَفْسَهُ فِي كِتَابِهِ، وَبِمَا وَصَفَهُ بِهِ رَسُولُهُ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ»(٥٦)، وقال : «وقد عُلم أن طريقة سلف الأمة وأئمتها، إثبات ما أثبته من الصفات من غير تكييف ولا تمثيل، ومن غير تحريف ولا تعطيل، وكذلك ينفون عنه ما نفاه عن نفسه – مع ما أثبته من الصفات – من غير إلحاد، لا في أسمائه ولا في آياته، فإن الله ذم الذين يلحدون في أسمائه وآياته، كما قال تعالى: (وذروا الذين يلحدون في أسمائه سيجزون ماكانوا يعملون) [سورة الأعراف:١٨٠] . فطريقتهم تتضمن إثبات الأسماء والصفات، مع نفي مماثلة المخلوقات، إثباتًا بلا تشبيه، وتنزيها بلا تعطيل، كما قال تعالى: (ليس كمثله شيء وهو السميع العليم) [سورة الشورى:١١]، ففي قوله: (ليس كمثله شيء) رد للتشبيه والتمثيل، وقوله: (وهو السميع العليم) رد للإلحاد والتعطيل»(٥٧).

وقال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله: «صفات الله عز وجل من الأمور الغيبية، والواجب على الإنسان نحو الأمور الغيبية: أن يؤمن بها على ما جاءت دون أن يرجع إلى شيء سوى النصوص قال الإمام أحمد: "لا يوصف الله إلا بما وصف به نفسه أو وصفه به رسوله، لا يتجاوز القرآن والحديث".

يعني أننا لا نصف الله إلا بما وصف به نفسه في كتابه، أو على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم.

ويدلُّ لذلك القرآن والعقل:

ففي القرآن: يقول الله عز وجل: (قل إنما حرم ربي الفواحش ماظهر منها ومابطن والإثم والبغي بغير الحق وأن تشركوا بالله مالم ينزل به سلطانا وأن تقولوا على الله مالم تعلمون) [الأعراف، ٣٣]، فإذا وصفت

---

٥٥ للاستزادة : راجع كتاب فتاوى شرعية في النظرية النسبية ، ورأي عز الدين كزابر الذي فند جميع الأخطاء بطريقة فيزيائية وشرعية . تحت عنوان " النظرية النسبية: فوضى ثقافية وتهافتات إعجازية "

(٥٦) العقيدة الواسطية: اعتقاد الفرقة الناجية المنصورة إلى قيام الساعة أهل السنة والجماعة، لابن تيمية، القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى: ٧٢٨هـ)، المحقق: أبو محمد أشرف بن عبد المقصود، نشر: أضواء السلف - الرياض، الطبعة: الثانية، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م (ص٥٧).

(٥٧) التدمرية: تحقيق الإثبات للأسماء والصفات وحقيقة الجمع بين القدر والشرع، تقي الدين ابن تيمية، المحقق: د. محمد بن عودة السعوي، نشر: مكتبة العبيكان - الرياض، ط:٦، ١٤٢١هـ / ٢٠٠٠م (ص٨).

الله بصفة لم يصف الله بها نفسه، فقد قلت عليه ما لا تعلم وهذا محرم بنص القرآن.

ويقول الله عز وجل: (ولا تقف ماليس لك به علم إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤولاً)[الإسراء: ٣٦]، ولو وصفنا الله بما لم يصف به نفسه، لكنا قفونا ما ليس لنا به علم، فوقعنا فيما نهى الله عنه.

وأما الدليل العقلي: فلأن صفات الله عز وجل من الأمور الغيبية ولا يمكن في الأمور الغيبية أن يدركها العقل، وحينئذ لا نصف الله بما لم يصف به نفسه، ولا نكيف صفاته، لأن ذلك غير ممكن...»[٥٨].

كما أن من الأمور المهمة في عقيدة أهل السنة والجماعة أنهم يؤمنون بمعاني أسماء الله تبارك وتعالى وصفاته، لكن يفوضون معرفة كيفيتها إلى الله تبارك وتعالى، على حد قول الإمام مالك رحمه الله في الاستواء: «الْكَيْفُ غَيْرُ مَعْقُولٍ، وَالِاسْتِوَاءُ مِنْهُ غَيْرُ مَجْهُولٍ، وَالْإِيمَانُ بِهِ وَاجِبٌ، وَالسُّؤَالُ عَنْهُ بِدْعَةٌ»[٥٩].

قال شيخ الإسلام: «وقد تلقى الناس هذا الكلام بالقبول فليس في أهل السنة من ينكره. وقد بين أن الاستواء معلوم كما أن سائر ما أخبر به معلوم ولكن الكيفية لا تعلم ولا يجوز السؤال عنها لا يقال كيف استوى»[٦٠].

وقال العلامة ابن عثيمين رحمه الله: «فقال: «والسؤال عنه بدعة»، فلا يجوز أبدًا أن نسأل عن صفة من صفات الله فنقول: كيف؟، ولا يجوز أيضا أن نقول: إذا صح هذا لزم منه هذا مما يمتنع على الله، يعني مثل الذين يقولون: إذا صح نزوله إلى السماء الدنيا لزم أن تكون السماء الثانية فوقه، فهذا حرام ولا يجوز، ولا يمكن أن يقدر هذا التقدير من عرف الله وقدره قدره، بل نحن موقفنا في هذه الأمور هو التسليم، وعدم التعرض لأي سؤال مثل هذه الأسئلة.

أما لو قال: ما معنى النزول؟ أو: ما معنى المجيء؟ أو: ما معنى الضحك؟ فهذا لا بأس أن يسأل عن المعنى حتى يبين له معنى الاستواء مثلا، لكن كيف استوى؟ كيف ينزل؟ كيف يجيء؟ كيف عينه؟ كيف يده؟ كيف قدمه؟ فهذا لا يجوز.

فالحاصل أن موقف أهل السنة والجماعة من الآيات والأحاديث الواردة في صفات الله عز وجل أن يمروها كما جاءت من غير تحريف ولا تعطيل ولا تكييف ولا تمثيل»[٦١].

فأهل السنة والجماعة في إيمانهم بأسماء الله تعالى وصفاته لا يتجاوزون النصوص الواردة في كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم، فهي من

(٥٨) شرح العقيدة الواسطية، محمد بن صالح بن محمد العثيمين، خرج أحاديثه واعتنى به: سعد بن فواز الصميل، نشر: دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، الطبعة: السادسة، ١٤٢١ هـ (٧٧/١).

(٥٩) أخرجه الدارمي في الرد على الجهمية (ص٦٦)، والالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة (رقم ٦٦٤)، وأبو نعيم في الحلية (٣٢٥/٦).

(٦٠) الإكليل في المتشابه والتأويل، لشيخ الإسلام ابن تيمية، خرج أحاديثه وعلق عليه: محمد الشيمي شحاته، الناشر: دار الإيمان للطبع والنشر والتوزيع، الإسكندرية ـ مصر (ص: ٤٨).

(٦١) شرح العقيدة السفارينية محمد بن صالح بن محمد العثيمين، نشر: دار الوطن للنشر، الرياض، ط: ١، ١٤٢٦ هـ (١/ ١٠٩).

الغيبيات التي لا تتلقى إلا عن طريق الوحي، فلا تضرب لها الأمثال ولا تشبه بشيء من خلق الله تبارك وتعالى، ولا يُتَعَرَّض لمحاولة تفسيرها أو التنبؤ بحقيقتها من خلال النظريات العلمية ولا القوانين الفيزيائية والفلكية.

إن ما طرحته النظرية النسبية من بعض الافتراضات مثل ثبات سرعة الضوء، ونسبية الزمان والمكان، أدى إلى محاولة البعض لتفسير بعض صفات الله تعالى الفعلية[٦٢] مثل سرعة أمر الله تبارك وتعالى، وزمن عروض الملائكة والروح إليه تبارك وتعالى الوارد في قوله تعالى: (تعرج الملائكة والروح إليه في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة) [المعارج: ٤]، وتدبير الله تعالى للأمر وعروجه إليه الوارد في قوله تبارك وتعالى: (يدبر الأمر من السماء إلى الأرض في يوم كان مقداره ألف سنة مماتعدون) [السجدة: ٥]. ومقدار اليوم عند الله تبارك وتعالى، الوارد في قوله عز وجل: (وإن يوماً عند ربك كألف سنة مماتعدون) [الحج: ٤٧][٦٣].

يقول منصور محمد حسب النبي: "الآية الكريمة: (وإن يوماً عند ربك كألف سنة مماتعدون) [الحج: ٤٧].والآية الكريمة: (يدبر الأمر من السماء إلى الأرض في يوم كان مقداره ألف سنة مماتعدون) [السجدة: ٥].

هاتان الآيتان قد تشيران إلى النسبية وانكماش الزمن بحيث أن الألف سنة انكمشت إلى يوم واحد على أساس المفهوم النسبي للزمن إذا اعتبرنا اليوم في هاتين الآيتين يوما من أيام الله التي لا يعلمها إلا هو سبحانه، لكنني أشير هنا أن أبحاثا جديدة شرعية وفيزيائية قد تمت لتقديم تفسير علمي جديد يؤدي إلى حساب سرعة الضوء من منطوق هاتين الآيتين

إذا اعتبرنا ما يلي:

١- اليوم من أيامنا والسنة من سنيننا أي اليوم زمن دورة الأرض حول نفسها والسنة سنة قمرية كما في قوله تعالى : " مماتعدون".

٢- حيث إن اليوم لا يساوي ألف سنة مما نعد فإننا نستطيع أن نفهم أن الآية تشير إلى متحركين اثنين اتفقا في المسافة المقطوعة واختلفا في سرعة المسير، وقد أيد هذا المعنى جمهور من المفسرين وتمت الموافقة عليه في ندوة تحضيرية عقدتها هيئة الإعجاز العلمي في القرآن والسنة بمقر رابطة العالم الإسلامي وتشرفت بحضورها في ديسمبر ١٩٨٩، واتفق على تفسير آية السجدة: كما يلي: المسافة القصوى التي يقطعها الأمر الكوني في يوم أرضي تساوي تماما المسافة التي يقطعها القمر في مداره

---

(٦٢) الصفات الفعلية: هي التي تتعلق بمشيئة الله تبارك وتعالى وإرادته، إن شاء فعلها، وإن شاء لم يفعلها، مثل الاستواء على العرش، والنزول إلى السماء الدنيا، والمجيء للفصل بين العباد، والفرح بتوبة التائب، والضحك إلى رجلين يقتل أحدهما الآخر كلاهما يدخل الجنة، والغضب على الكافرين، والرضا للمؤمنين، وغيرها، فهذه نسميها صفات فعلية؛ لأنها من فعله، وفعله يتعلق بمشيئته.
كالخَلْق والرَّزق والاستواء والنُزول والمجيء، وهذه الصفات نوعُها قديمٌ، وآحادها حادثة، وهذه الأفعال من الآحاد التي حصلت في الأوقات التي شاء الله فعلَها فيها.
انظر: شرح العقيدة السفارينية لابن عثيمين (١/ ١٥٥)، وقطف الجني الداني شرح مقدمة رسالة ابن أبي زيد القيرواني، عبد المحسن بن حمد العباد البدر، نشر: دار الفضيلة، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢، (ص٩٣).

(٦٣) انظر: نظرات في الكون والقرآن، عبد الهادي ناصر، مدارسة عقلية إيمانية، المكتبة الأكاديمية (ص١٥٢)، وقد حاول المؤلف تفسير حساب اليوم عند الله بألف سنة من أيامنا من خلال النظرية النسبية.

حول الأرض في ألف سنة قمرية، وطبقًا لهذا التفسير فقد تم حساب السرعة القصوى للأمر الكوني الذي اتضح أنه يسير بسرعة مساوية لسرعة الضوء كحد أقصى"[٦٤].

إن هذا الكلام تخرُّصٌ بغير علم؛ إذ أن هذه الأمور الغيبية لا يجوز أن يُتكلَّم فيها بغير دليل شرعي، وهذه النظريات العلمية مهما بلغت فهي في النهاية أعمال بشرية وارد عليها الخطأ والتغيير، ويرد عليها كذلك رجوع أصحابها عنها أو عن بعض أجزائها، فربط ذلك بالغيبيات تخرُّص بغير علم، وقد أنكر الله تعالى على المتكلمين في الغيبيات بلا دليل فقال: (وأن تقولوا على الله مالا تعلمون) ، وقال الله تعالى: (قل إن أدري أقريب ماتوعدون أم يجعل له ربي أمدا ، عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحدا، إلا من ارتضى من رسول) [الجن/٢٥ – ٢٧].

قال العلامة السعدي: (أم يجعل له ربي أمداً) أي: غاية طويلة، فعلم ذلك عند الله.

"عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحدا " من الخلق، بل انفرد بعلم الضمائر والأسرار والغيب، (إلا من ارتضى من رسول) أي: فإنه يخبره بما اقتضت حكمته أن يخبره به، وذلك لأن الرسل ليسوا كغيرهم، فإن الله أيدهم بتأييد ما أيده أحدًا من الخلق، وحفظ ما أوحاه إليهم حتى يبلغوه على حقيقته، من غير أن تتخبطهم الشياطين، ولا يزيدوا فيه أو ينقصوا، ولهذا قال: (فإنه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصدا) أي: يحفظونه بأمر الله»[٦٥].

وقد تكلم العلماء في الفرق بين اليوم الذي مقداره خمسين ألف سنة واليوم الذي مقداره ألف سنة، لكن ليس بالنظر إلى النظرية النسبية، ولكن في المراد بهذين اليومين، قال العلامة الشنقيطي: «اعلم أولًا أن أبا عبيدة روى عن إسماعيل بن إبراهيم عن أيوب عن ابن أبي مليكة أنه حضر كلا من ابن عباس وسعيد بن المسيب سئل عن هذه الآيات فلم يدر ما يقول فيها، ويقول: لا أدري.

وللجمع بينهما وجهان:

الأول: هو ما أخرجه ابن أبي حاتم من طريق سماك عن عكرمة عن ابن عباس، من أن يوم الألف في سورة الحج هو أحد الأيام الستة التي خلق الله فيها السموات والأرض، ويوم الألف في سورة السجدة، هو مقدار سير الأمر وعروجه إليه تعالى، ويوم الخمسين ألفًا هو يوم القيامة.

الوجه الثاني: أن المراد بجميعها يوم القيامة، وأن الاختلاف باعتبار حال المؤمن والكافر، ويدل لهذا قوله تعالى: (فذلك يومئذ يوم عسير، على الكافرين غير يسير)، ذكر هذين الوجهين صاحب الإتقان، والعلم عند الله تعالى»[٦٦].

وقد صوَّر الله تعالى لنا سرعة أمره بأنه أسرع من لمح

(٦٤) الكون والإعجاز العلمي للقرآن الكريم، منصور محمد حسب النبي، دار الفكر العربي ـ القاهرة، ط: ٢، ١٩٩١ م، (ص ١٠٠، ١٠١).

(٦٥) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن السعدي، المحقق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، نشر: مؤسسة الرسالة، ط: ١، ١٤٢٠هـ ـ٢٠٠٠ م (ص: ٨٩١، ٨٩٢).

(٦٦) دفع إيهام الاضطراب عن آيات الكتاب، محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي، الناشر: مكتبة ابن تيمية ـ القاهرة، توزيع : مكتبة الخراز ـ جدة، ط: ١، ١٤١٧ هـ ـ ١٩٩٦ م (ص ١٥٩).

البصر، فقال تعالى: {وَمَا أَمْرُ السَّاعَةِ إِلَّا كَلَمْحِ الْبَصَرِ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ} [النحل/ ٧٧]، وقال: {وَمَا أَمْرُنَا إِلَّا وَاحِدَةٌ كَلَمْحٍ بِالْبَصَرِ} [القمر/ ٥٠]، وأن ذلك إنما هو بمجرد أمره تبارك وتعالى(٦٧)، كما قال تعالى: { إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ (٨٢) فَسُبْحَانَ الَّذِي بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ} [يس/ ٨٢، ٨٣]. وتأمل قوله تعالى: {كَلَمْحِ الْبَصَرِ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ}، { إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ} ثم تنزيهه لنفس عن كل نقص وعيب، ومن ذلك أن يكون له شبيه ونظير في ذات أو صفاته أو أفعال؛ تدرك عظمة أمر الله تعالى الذي لا يحيط به مخلوق، وليس له سرعة قصوى، او حد أقصى؛ كما قال الكاتب: "فقد تم حساب السرعة القصوى للأمر الكوني الذي اتضح أنه يسير بسرعة مساوية لسرعة الضوء كحد أقصى".

المطلب الثاني:

الرد على دعاوى العلماء في الربط بين النظرية النسبية وعقيدة الإيمان بالملائكة

الإيمان بالملائكة من ضروريات الدين، فهو الركن الثاني من أركان الإيمان، قال الله تعالى: (كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله) [البقرة: ٢٨٥]، وقال: (ومن يكفر بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر فقد ضل ضلالا بعيدا) [النساء: ١٣٦]، وفي حديث جبريل: قال: فأخبرني عن الإيمان، قال: «**أن تؤمن بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، وتؤمن بالقدر خيره وشره**»[٦٨].

والملائكة خلقهم الله تعالى من نور؛ عن عائشة، قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**خُلقت الملائكة من نور، وخلق الجان من مارج من نار، وخلق آدم مما وصف لكم**»[٦٩].

والملائكة عالم غيبي، لا نعلم عن أحوالهم وصفاتهم وأسمائهم إلا ما جاء به الوحي وهو ما أخبرنا الله تعالى في كتابه ورسوله صلى الله عليه وسلم في سنته، قال العلامة ابن عثيمين رحمه الله: «وكيف الإيمان بالملائكة؟

نؤمن بأنهم عالم غيبي لا يشاهدون، وقد يشاهدون، إنما الأصل أنهم عالم غيبي مخلوقون من نور مكلفون بما كلفهم الله به من العبادات وهم خاضعون لله عز وجل أتم الخضوع، (يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم نارا عليها ملائكة غلاظ شداد) [التحريم/ ٦]»[٧٠].

ومن الإيمان بالملائكة الإيمان بإمكانية تمثلهم بصور البشر كما تمثلت الملائكة لإبراهيم ولوط عليهما السلام[٧١] وكما تمثَّل جبريل عليه السلام لمريم عليها السلام[٧٢] وكما كان جبريل يأتي النبي صلى الله عليه وسلم في صورة دحية[٧٣] الكلبي[٧٤].

(٦٧) ينظر: تفسير ابن كثير (٢٧٨/١).

(٦٨) أخرجه مسلم، كتاب الإيمان، باب معرفة الإيمان، والإسلام، والقدر وعلامة الساعة، (٣٦/١) رقم (٨)، عن عمر رضي الله عنه.

(٦٩) أخرجه مسلم، كتاب الزهد والرقائق، باب في أحاديث متفرقة، (٢٢٩٤/٤) رقم (٢٩٩٦)

(٧٠) شرح العقيدة الواسطية للعثيمين (٦٤/١).

(٧١) كما في آية [هود: ٦٩، ٧٠].

(٧٢) قال تعالى: (فأرسلنا إليها روحنا فتمثل لها بشرا سويا) } [مريم: ١٧].

(٧٣) دحية بن خليفة بن فروة الكلبي، صحابيّ مشهور، أوّل مشاهده

ومن الانحراف في العقيدة محاولة تفسير بعض ما ورد عن الملائكة بالقوانين المادية، والنظريات العلمية، مثل تفسير بعض خصائص الملائكة من خلال بعض ما توصلت إليه النظرية النسبية من افتراضات، مثل تفسير سرعة حركة الملائكة في الكون بأنها تعادل سرعة الضوء أو أكبر من سرعة الضوء فينتفي عندها الزمن، وأن الملائكة خلقت من نور وهو الضوء، وتفسير تصور الملائكة في صورة البشر.

يقول منصور محمد حسب النبي: «ومن المعروف طبقًا للنظرية النسبية أنه لو وجد كائن له سرعة أكبر من سرعة الضوء لانمحت أمامه المسافات مهما عظمت، ولأمكنه قطعها في غير زمن! وهذا قد يفسر نزول الملك بالوحي من السماء[٧٥] العلا، وصعوده إليها في غير زمن بأن الملك كانت سرعته أكبر من سرعة الضوء!... والملائكة قد تسير بسرعة الضوء أو أعلى منها وهذا أمر لا ينكره العلم الحديث! فضلا عن أن قدرة الله بلا حدود ولكني أحاول استخدام الأسلوب العلمي للاستدلال على إمكانية حدوث مثل هذه السرعات. وليس هذا ضعفا في الإيمان ولكنه الطريق لقبول البديهيات قبولًا يتسم باستخدام الفكر ويقوم على أساس الاقتناع بدلا من أن يكون تسليمًا سطحيًّا أو انقيادًا أعمى، ولكن يجب أن نضع في اعتبارنا أن هناك أمورًا غيبية فوق قدرة العقل البشري.

ولقد كان من نتائج اندماج المكان والزمان في النظرية النسبية أن اندمجت المادة والطاقة في أعظم قانون اكتشفه أينشتاين في القرن العشرين والذي ينص على أن: الطاقة = الكتلة x مربع سرعة الضوء.

وبذلك فإن المادة قد تتحول إلى طاقة في عملية تدعى التمويج، وأن الطاقة قد تتحول إلى مادة في عملية تدعى التجسيد، طبقا لقانون أينشتاين، وبهذا فإن تجسد الملائكة وظهورهم على هيئة بشر كما في تجسد جبريل للعذراء مريم وتجسده لسيدنا محمد عليه الصلاة والسلام على هيئة رجل اسمه دحية الكلبي أمر مقبول علميا طبقا للنظرية النسبية لأينشتاين، وصدق الله العظيم بقوله تعالى في سورة مريم: (فأرسلنا إليها روحنا فتمثل لها بشراً سويا) [مريم/ ١٧]»[٧٦].

إن هذا الذي يدعي إنه يريد إثباته بالنظريات العلمية ما هو إلا كلام عارٍ عن الدليل، وكلام بغير علم، وقد ذم الله تعالى القول بغير علم وجعله في أعلى مراتب لتحريم فقال: (وأن تقولوا على الله مالا تعلمون) [الأعراف/ ٣٣].

الخندق وقيل أحد، ولم يشهد بدرا، وكان يضرب به المثل في حسن الصورة، وكان جبريل عليه السلام ينزل على صورته، ثم نزل دمشق وسكن المزة وعاش إلى خلافة معاوية

انظر ترجمته في: الاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبد البر (٢/ ٤٦١)، الإصابة في تميز الصحابة لابن عبد البر (٣٢١/٢)، الأعلام للزركلي (٣٣٦/٢).

(٧٤) أخرجه البخاري، كتاب المناقب، باب علامات النبوة في الإسلام، (٢٠٦/٤) رقم (٣٦٣٤)، ومسلم، كتاب الفضائل، باب من فضائل أم سلمة أم المؤمنين رضي الله عنها، (١٩٠٦/٤) رقم (٢٤٥١)، عن أم سلمة رضي الله عنها.

(٧٥) كذا في المصدر، والصواب: «السموات».

(٧٦) الكون والإعجاز العلمي للقرآن (ص١٠٦، ١٠٧).

قال ابن القيم: «فرتَّب المحرمات أربع مراتب، وبدأ بأسهلها وهو الفواحش، ثم ثنَّى بما هو أشد تحريمًا منه وهو الإثم والظلم، ثم ثلث بما هو أعظم تحريما منهما وهو الشرك به سبحانه، ثم ربع بما هو أشد تحريما من ذلك كله وهو القول عليه بلا علم، وهذا يعم القول عليه سبحانه بلا علم في أسمائه وصفاته وأفعاله وفي دينه وشرعه»[٧٧].

وحقيقة النور الذي خُلقت منه الملائكة هل له علاقة بالضوء الذي تقاس به السرعة عند الفزيائيين أم لا؛ هذا أمر لم يطلعنا الله عليه، ولم يتكلم فيه أحد من أهل العلم بيان فوق أنه كما قال النبي صلى الله عليه وسلم: «نور»[٧٨].

وأما ربطه بين تصور الملائكة في صورة البشر واندماج المادة والطاقة وقوله: «فإن المادة قد تتحول إلى طاقة في عملية تدعى التمويج، وأن الطاقة قد تتحول إلى مادة في عملية تدعى التجسيد، طبقا لقانون أينشتاين، وبهذا فإن تجسد الملائكة وظهورهم على هيئة بشر كما في تجسد جبريل للعذراء مريم وتجسده لسيدنا محمد عليه الصلاة والسلام على هيئة رجل اسمه دحية الكلبي أمر مقبول علميا طبقا للنظرية النسبية لأينشتاين»، فهذا كلام في أمر غيبي لا يمكن معرفته إلا بالوحي وهو خلق الملائكة وحركتهم ووظائفهم، بين دليل، والدليل الوحيد الذي يسلم له هو الكتاب والسنة.

قال العلامة ابن عثيمين رحمه الله: «انظر إلى الملائكة تنزل لقبض روح الإنسان في المكان نفسه؛ كما قال تعالى: (ونحن أقرب إليه منكم ولكن لا تبصرون) [الواقعة/ ٨٥] ومع ذلك؛ لا نبصرهم. وملك الموت يكلم الروح، ونحن لا نسمع.

وجبريل يتمثَّل أحيانًا للرسول عليه الصلاة والسلام، ويكلمه بالوحي في نفس المكان، والناس لا ينظرون ولا يسمعون.

فعالم الغيب لا يمكن أبدًا أن يقاس بعالم الشهادة، وهذه من حكمة الله عَزَّ وَجَلَّ؛ فنفسك التي في جوفك ما تدري كيف تتعلق ببدنك؟! كيف هي موزعة على البدن؟! وكيف تخرج منك عند النوم؟! هل تحس بها عند استيقاظك بأنها ترجع؟! ومن أين تدخل لجسمك؟!

فعالم الغيب ليس فيه إلا التسليم، ولا يمكن فيه القياس إطلاقًا»[٧٩].

وليس الإيمان بالغيب إيمانًا سطحيًّا ولا انقيادًا أعمى، كما ذكر الكاتب، وإنما هو يقين بالقلب، نابع من الإيمان بصدق النبي صلى الله عليه وسلم في كل ما جاء به عن الله تبارك وتعالى، فهل كان إيمان المؤمنين قبل اكتشاف هذه النظريات إيمانًا سطحيًّا وانقيادًا أعمى؟

فأبو بكر الصديق رضي الله عنه لما جاءه المشركون

(٧٧) إعلام الموقعين عن رب العالمين، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية، تحقيق: محمد عبد السلام إبراهيم، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، ط: ١، ١٤١١هـ - ١٩٩١م (١/ ٣١).

(٧٨) انظر: ماهية النور الذي خلقت منه الملائكة، على موقع إيلام ويب: https://www.islamweb.net/ar/fatwa//٩٧٥١٨

(٧٩) شرح العقيدة الواسطية للعثيمين (٢/ ١٢٤).

يشككونه في صدق النبي صلى الله عليه وسلم في خبر الإسراء، دفع شكوكهم بيقينه وتصديقه التام فقد "سعى رجل من المشركين إلى أبي بكر فقال: هذا صاحبك يزعم أنه قد أسري به الليلة إلى بيت المقدس ثم رجع من ليلته فقال أبو بكر: أو قال ذلك؟ قالوا: نعم فقال أبو بكر: فإني أشهد إن كان قال ذلك لقد صدق فقالوا: أتصدقه بأنه جاء الشام في ليلة واحدة ورجع قبل أن يصبح؟ قال أبو بكر: نعم إني أصدقه بأبعد من ذلك أصدقه بخبر السماء بكرة وعشيا؛ فلذلك سمي أبو بكر بالصديق"[(٨٠)].

وكذلك خبر خزيمة بن ثابت رضي الله عنه لما شهد للنبي صلى الله عليه وسلم أنه ابتاع من الأعرابي فرسًا رغم أنه لم يحضر البيع، بضميمة إيمان بما هو أكبر من ذلك فعن النعمان بن بشير الأنصاري، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم " اشترى من أعرابي فرسا فجحده الأعرابي فجاء خزيمة بن ثابت فقال: يا أعرابي أتجحده؟ أنا أشهد عليك أنك بعته، فقال الأعرابي: إن يشهد علي خزيمة بن ثابت فأعطني الثمن، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يا خزيمة إنا لم نشهدك فكيف تشهد؟» قال: أنا أصدقك على خبر السماء ألا أصدقك على الأعرابي، فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم شهادته بشهادة رجلين[(٨١)].

والإيمان بالغيب يقتضي التسليم والتصديق من عدم الرؤية، وبهذا تميز المؤمن من غيره " فأكثر أمور الإيمان اعتقادات باطنة منا لأمور غائبة عنا وهي أعلى صفات أهل الإيمان {الذين يؤمنون بالغيب} [البقرة/ ٣] وذلك غائب عنا في الحياة الدنيا ونحن نعلمه عن الله علم اليقين فإذا خرجنا من هذه الدار صار الغيب شهادة ورأينا ذلك عين اليقين: {بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولما يأتهم تأويله كذلك كذب الذين من قبلهم فانظر كيف كان عاقبة الظالمين} [يونس/ ٣٩]"[(٨٢)].

<u>**المطلب الثالث:**</u>

الرد على دعاوى العلماء في الربط بين النظرية النسبية ووقوع معجزات الأنبياء

الإيمان بالأنبياء والرسل من أصول الإيمان، وهو الركن الرابع من أركان الإيمان[(٨٣)]، ونؤمن بهم إجمالًا وبمن جاء ذكرهم في الوحيين على وجه التفصيل.

ومن الإيمان بالأنبياء الإيمان بأن الله تعالى أيدهم بمعجزات، والمعجزة لغة: من "عَجَزَ يَعْجَزُ" وهو الضعف، أي تُضْعِفُ البشر أن يأتوا بمثلها[(٨٤)].

واصطلاحًا: "فعل خارق للعادة، مقترن بالتحدي، سليم عن المعارضة، يتنزل منزلة التصديق بالقول من حيث القرينة"[(٨٥)].

(٨٠) أخرجه عبد الرزاق في مصنف (رقم ٩٧١٩)، والآجري في الشريعة (رقم ١٠٣٠)، والحاكم في المستدرك (رقم ٤٤٠٧)، وصححه الحاكم ووافقه الذهبي، وصححه الألباني في الصحيحة رقم (٣٠٦).

(٨١) أخرجه الحارث في مسنده كما في بغية الحارث (٩٣٠/٢، رقم ١٠٢٦)، وانظر إرواء الغليل للألباني (رقم ١٢٨٦).

(٨٢)معارج القبول بشرح سلم الوصول (٧١٦/٢، ٧١٨).

(٨٣) كما تقدم في حديث جبريل في المطلب السابق.

(٨٤) انظر: مقاييس اللغة (٢٣٢/٤) "عجز"، لسان العرب (٥/ ٣٦٩) "عجز"، المعجم الوسيط (٢/ ٥٨٥) "عجز".

(٨٥) انظر: الملل والنحل، لأبي الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبى بكر أحمد الشهرستاني، نشر: مؤسسة الحلبي، (ب ت) (ب ط)

قال ابن الوزير: «النبوات وآياتها الْبَيِّنَة ومعجزاتها الباهرة وخوارقها الدامغة أَمر كَبِير وبرهان مُنِير مَا طرق الْعَالم لَهُ معَارض أَلْبَتَّة»[٨٦].

ومحاولة تفسير هذه المعجزات من خلال القوانين العلمية والنظريات الفزيائية والفلكية خطأ ظاهر، إذ أن الله عز وجل أجرها على يد الأنبياء على طريق خرق العادة، فهذا أمر خاص بالأنبياء، والله تعالى لا يعجزه شيء سواء جرى وفق قوانين الكون أو خرق الله به تلك القوانين.

كما أن هذه القوانين بشرية يجري عليها الخطأ، ويطرأ عليها التعديل، وكثيرًا ما يعيد الباحثون النظر فيها ويستدرك السابق على اللاحق منهم، فإذا ما ظهر من يحاول أن يفسر معجزة من معجزات الأنبياء من خلال قانون فيزيائي مثلًا، ثم ظهر بعد ذلك خطأ ذلك القانون فهذا سيؤدي إلى الطعن في هذه المعجزة من المشككين.

ومن محاولات تفسير معجزات الأنبياء بالقوانين محاولة ربط بعض المعجزات بالنظرية النسبية مثل معجزة الإسراء والمعراج، ومعجزة حمل عرش بلقيس من اليمن إلى بيت المقدس ليَمْثُل أمام سليمان عليه السلام قبل أن يرتد إليه طرفه[٨٧].

يقول منصور محمد حسب النبي: «ومن المعروف طبقًا للنظرية النسبية أنه لو وجد كائن له سرعة أكبر من سرعة الضوء لانمحت أمامه المسافات مهما عظمت، ولأمكنه قطعها في غير زمن! وهذا قد يفسر نزول الملك بالوحي من السماء[٨٨] العلا، وصعوده إليها في غير زمن بأن الملك كانت سرعته أكبر من سرعة الضوء! كما يفسر أيضًا معجزة الإسراء والمعراج التي حدثت تكريمًا للرسول سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، الذي رافق جبريل في هذه الرحلة الشهيرة المذكورة بالكتاب والسنة كما في قوله تعالي مشيرًا إلى الإسراء: {سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً من لمسد الحرام إلى المسجد الأقصى} [الإسراء/ ١].

وقوله تعالى مشيرًا إلى المعراج: {ولقد رءاه نزلة أخرى عند سدرة المنتهى عندها جنة المأوى ، إذ يغشى السدرة مايغشى) [النجم/ ١٣ – ١٧]»[٨٩].

وإذا سلمنا جدلًا بصحة هذا التفسير لمعجزة حمل عرش بلقيس، والإسراء والمعراج، فأين ذهبت الطاقة الناتجة عن هذه السرعة الهائلة؟! كما أن النظرية النسبية تقول بعدم أمكانية حركة الأجسام المادية أكثر من سرعة الضوء، وأن المكان نفسه ينعدم عند سرعة الضوء، ويصبح لا يسع شيئًا[٩٠].

إن الإيمان بمعجزات الأنبياء لا يفتقر إلى أثباتها بقوانين علمية؛ إذ أن البشر يجب أن يؤمنوا أن هذه خوارق أجراها الله تعالى لأنبيائه تأييدًا لهم، ومحاولة

(١٠٢/١)، التعريفات للجرجاني (ص: ٢١٩).

(٨٦) إيثار الحق على الخلق في رد الخلافات إلى المذهب الحق من أصول التوحيد، ابن الوزير، محمد بن إبراهيم بن علي بن المرتضى بن المفضل الحسني القاسمي، أبو عبد الله، عز الدين اليمني، نشر: دار الكتب العلمية ـ بيروت، ط: ٢، ١٩٨٧م (ص: ٥٤)،

(٨٧) نظرية جديدة تفسيرًا علميًا نقل عرش بلقيس والإسراء والمعراج: http://alfetn.net/vb٣/showthread.php?t=٥٣٦٤

(٨٨) كذا في المصدر، والصواب: «السموات».

(٨٩) الكون والإعجاز العلمي للقرآن (ص١٠٦، ١٠٧).

(٩٠) الكون الأحدب (ص٩٠)، ومفهوم الزمان والمكان بين برغسون وأينشتاين (ص ١١٩).

تفسيرها تفسيرًا علميًّا من خلال نظريات علمية قد يكون الباحث أو الداعية لم يحط بها علمًا؛ لا يعتبر من قبيل الإعجاز العلمي بل هو في الحقيقة إهدار لقدسيتها.

وخلاصة القول: مهما بلغ العلم الحديث من اكتشافات ونظريات، فالأصل أن يتم عرضها على ما وافق تفسير السلف المتبع للمأثور وما يتفق مع قواعد اللغة العربية، فإن وافق اكتشافهم ما قاله علماء التفسير من قبل اعترفنا بنظرياتهم، أما أن نكلف النص تفسيراً جديدا ونلويه حتى نجعله تابعاً لاكتشاف علمي فليس هذا منهج صحيح، حيث جعل الثابت تابعاً وهو النص الشرعي للمتغيرات وهي الاكتشافات العلمية والنظريات، وعلوم البشر قد تتغير بعد فترة .

الخاتمة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد:

في ختام هذا البحث فقد توصلت لعدة من النتائج والتوصيات هي:

١ – ألبرت أينشتاين عالم طبيعة يهودي ألماني، ولد في ألمانيا سنة ١٨٧٩م.

٢– لا يمكن تفسير إسهامات أينشتاين في علم الطبيعة إلا باعتباره جزءًا من المنظومة العلمية الغربية، وقد يكون ليهوديته دور في تَوجُّهه نحو النسبية، ولكن المنظومة العلمية الغربية ككل تظل العنصر المحدد النهائي.

٣– النظرية النسبية: نظرية فيزيائية (طبيعية) تبحث في مواضيع من التي تبحثها الفيزياء العادية، كالزمان والمكان والسرعة والكتلة والجاذبية والتسارع، ولكنها تنظر إلى هذه الأمور بوجهة نظر أخرى.

٤– وضع أينشتاين النظرية النسبية الخاصة سنة ١٩٠٥م، وهى تدرس حركة الأجسام المتحركة بسرعة منتظمة في خط مستقيم.

٥– ظهرت النظرية النسبية العامة سنة ١٩١٦ م، وهي تدرس حركة الأجسام المتحركة بتسارع.

٦– كانت النظرية النسبية هي بداية نزع المادية عن المادة، وذلك بربطها بين الكتلة والطاقة.

٧– الكون في النظرية النسبية مؤلَّف من حوادث؛ كل نقطة فيه حادث من الحوادث لها مكان وزمان، يحدد موضعها.

٨– نظرت النظرية النسبية إلى الحوادث على أنها نسبية فهي نسبية في حدوثها ومكانها وزمانها.

٩– أدخل أينشتاين من خلال النظرية النسبية ثبات سرعة الضوء، فلا يوجد شيء في الكون يمكن أن تصل سرعته لأكبر من سرعة الضوء.

١٠– أدخل أينشتاين الزمن كبعد رابع للأبعاد المكانية الثلاثة: الطول والعرض والارتفاع، وافترض أيضًا أن الزمان نسبي كالمكان.

١١– فكرة التزامن التي افترضتها الفيزياء الكلاسيكية كفكرة مطلقة، خرج أينشتاين من خلال النظرية النسبية أنها نسبية أيضًا وليست مطلقة.

١٢– تفترض النظرية النسبية نسبية المكان فلا يوجد ما يسمى بالمكان المطلق.

١٣– نظرت النسبية إلى طبائع الأشياء على أنها

نسبية تتغير بتغير الحركة والسرعة.

١٤- جاءت النظرية النسبية تثبت بطلان نظرية المصادفة إذ أنها بينت أن العالم محكوم بقوانين ونظام محكم لا يتخطاه.

١٥- وطريق علم صفات الله تبارك وتعالى عند أهل السنة والجماعة إنما هو النَّقلُ، فلا سبيل لمعرفة صفات الله تبارك وتعالى إلا بما ورد في كتاب الله أو صح في سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم.

١٦- إن ما طرحته النظرية النسبية من بعض الافتراضات مثل ثبات سرعة الضوء، ونسبية الزمان والمكان، أدى إلى محاولة البعض لتفسير بعض صفات الله تعالى الفعلية.

١٧- الملائكة عالم غيبي، لا نعلم عن أحوالهم وصفاتهم وأسمائهم إلا ما جاء به الوحي.

١٨- ومن الانحراف في العقيدة محاولة تفسير بعض ما ورد عن الملائكة بالقوانين المادية، والنظريات العلمية.

١٩- محاولة تفسير معجزات الأنبياء من خلال القوانين العلمية والنظريات الفزيائية والفلكية خطأ ظاهر، إذ أن الله عز وجل أجرها على يد الأنبياء على طريق خرق العادة، فهذا أمر خاص بالأنبياء، والله تعالى لا يعجزه شيء سواء جرى وفق قوانين الكون أو خرق الله به تلك القوانين.

٢٠- من محاولات تفسير معجزات الأنبياء بالقوانين محاولة ربط بعض المعجزات بالنظرية النسبية مثل معجزة الإسراء والمعراج، ومعجزة حمل عرش بلقيس من اليمن إلى بيت المقدس ليَمْثُل أمام سليمان عليه السلام قبل أن يرتد إليه طرفه.

٢١- الإيمان بمعجزات الأنبياء لا يفتقر إلى أثباتها بقوانين علمية.

٢١- القوانين الطبيعية بشرية يجري عليها الخطأ ويطرأ عليها التعديل وكثيرًا ما يعيد الباحثون النظر فيها ويستدرك السابق على اللاحق منهم.

*** أهم التوصيات:**

١- تناول بقية الأبواب الشريعة التي أُدخل فيها الكلام على النظريات والقوانين العلمية مثل التفسير والإعجاز العلمي للقرآن والسنة، وبيان الموقف الشرعي من تطبيق تلك النظريات في فهم الأمور الشرعية فيها.

٢- العناية بنشر المنهج الصحيح في فهم العقيدة الإسلامية وهو الوقوف على ما جاء في الكتاب والسنة وبفهم القائم على التسليم الإيمان والتسليم.

٣- دراسة القوانين الطبيعية والنظريات الرائجة عند الكتاب والمفكرين الإسلاميين وبيان موقف الإسلام منها.

فهرس المصادر والمراجع

أولًا: القرآن الكريم.

ثانيًا: المصادر والمراجع:

١. إعلام الموقعين عن رب العالمين، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية، تحقيق: محمد عبد السلام إبراهيم، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، ط: ١، ١٤١١هـ –

١٩٩١م.
٢. الإكليل في المتشابه والتأويل، لشيخ الإسلام ابن تيمية، خرج أحاديثه وعلق عليه: محمد الشيمي شحاته، الناشر: دار الإيمان للطبع والنشر والتوزيع، الإسكندرية – مصر.
٣. إيثار الحق على الخلق في رد الخلافات إلى المذهب الحق من أصول التوحيد، ابن الوزير، محمد بن إبراهيم بن علي بن المرتضى بن المفضل الحسني القاسمي، أبو عبد الله، عز الدين اليمني، نشر: دار الكتب العلمية – بيروت، ط: ٢، ١٩٨٧م.
٤. أينشتاين حياته وعالمه، والتر إيزاكسون، ترجمة هاشم أحمد، نشر دار كلمة، ودار كلمات عربية، ط: ١، ١٤٣١. ٢٠٠١م.
٥. أينشتين والنسبية، د. مصطفى محمود، دار المعارف، ط:٧
٦. التدمرية: تحقيق الإثبات للأسماء والصفات وحقيقة الجمع بين القدر والشرع، تقي الدين ابن تيمية، المحقق: د. محمد بن عودة السعوي، نشر: مكتبة العبيكان – الرياض، ط:٦، ١٤٢١هـ / ٢٠٠٠م.
٧. التعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني، ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، نشر: دار الكتب العلمية بيروت –لبنان، ط:١، ١٤٠٣هـ –١٩٨٣م.
٨. تهذيب اللغة: محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور، المحقق: محمد عوض مرعب
٩. تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن السعدي، المحقق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، نشر: مؤسسة الرسالة، ط: ١، ١٤٢٠هـ – ٢٠٠٠ م.
١٠.حلية الأولياء، أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني، نشر: السعادة – بجوار محافظة مصر، ١٣٩٤هـ – ١٩٧٤م.
١١.دستور العلماء = جامع العلوم في اصطلاحات الفنون، القاضي عبد النبي بن عبد الرسول الأحمد نكري، عرب عباراته الفارسية: حسن هاني فحص، نشر: دار الكتب العلمية – لبنان / بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م.
١٢.دفع إيهام الاضطراب عن آيات الكتاب، محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي، الناشر : مكتبة ابن تيمية – القاهرة، توزيع : مكتبة الخراز – جدة، ط: ١، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٦ م.
١٣.الرد على الجهمية للدارمي، عثمان بن سعيد بن خالد بن سعيد أبو سعيد الدارمي، تحقيق : بدر بن عبدالله البدر، نشر: دار ابن الأثير – الكويت، الطبعة الثانية، ١٩٩٥.
١٤.الزمان والمكان اليوم، مجموعة من المفكرين، ترجمة محمد وائل بشير الأتاسي
١٥.شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة، أبو

القاسم هبة الله بن الحسن بن منصور الطبري الرازي اللالكائي، تحقيق: أحمد بن سعد بن حمدان الغامدي، نشر: دار طيبة – السعودية، ط: ٨، ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٣م.

١٦. شرح العقيدة السفارينية محمد بن صالح بن محمد العثيمين، نشر: دار الوطن للنشر، الرياض، ط: ١، ١٤٢٦ هـ.

١٧. شرح العقيدة الواسطية، محمد بن صالح بن محمد العثيمين، خرج أحاديثه واعتنى به: سعد بن فواز الصميل، نشر: دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، الطبعة: السادسة، ١٤٢١ هـ.

١٨. صاحب النظرية النسبية أينشتين، عاطف محمد، دار لطائف، ط: ١، ٢٠٠٣.

١٩. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت، ط:٤، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م.

٢٠. صحيح البخاري = الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر

٢١. صحيح مسلم = المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي

٢٢. العالم كما أراه، ألبرت أينشتاين، ترجمة فاروق الحميد، دار التكوين للتأليف والطباعة والنشر، ط: ١، ٢٠١٥.

٢٣. العقيدة الواسطية: اعتقاد الفرقة الناجية المنصورة إلى قيام الساعة أهل السنة والجماعة، لابن تيمية، القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي، المحقق: أبو محمد أشرف بن عبد المقصود، نشر: أضواء السلف – الرياض، الطبعة: الثانية، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م.

٢٤. العلمانيّة – نشأتهَا وتطوّرهَا وآثارُهَا في الحيَاة الإسلاميَّة المُعَاصِرَة، سفر الحوالي، دار الهجرة.

٢٥. قطف الجني الداني شرح مقدمة رسالة ابن أبي زيد القيرواني، عبد المحسن بن حمد العباد البدر، نشر: دار الفضيلة، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢.

٢٦. الكون الأحدب، قصة النظرية النسبية، عبد الرحيم بدر.

٢٧. الكون والإعجاز العلمي للقرآن الكريم، منصور محمد حسب النبي، دار الفكر العربي – القاهرة، ط: ٢، ١٩٩١ م.

٢٨. الله يتجلى في عصر العلم، تأليف: نخبة من العلماء الأمريكيين بمناسبة السنة الدولية لطبيعيات الأرض، أشرف على تحريره: جون كلوفر مونسيما، ترجمة: الدكتور الدمرداش عبد المجيد سرحان، راجعه وعلق عليه: الدكتور محمد جمال الدين الفندي، الناشر: دار القلم، بيروت – لبنان العقيدة

في الله، عمر بن سليمان بن عبد الله الأشقر العتيبي، الناشر: دار النفائس للنشر والتوزيع، الأردن، الطبعة: الثانية عشر، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م.

٢٩. المحكم والمحيط، لابن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي، المحقق: عبد الحميد هنداوي، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، ط: ١، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م،

٣٠. المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، دار الدعوة.

٣١. المعلوماتية برهان الربوبية الأكبر، د عمرو الشريف، نيو بوك للنشر والتوزيع - القاهرة، ط: ١، ٢٠١٨.

٣٢. المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى، المحقق: صفوان عدنان الداودي، نشر: دار القلم، الدار الشامية - دمشق بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤١٢ هـ.

٣٣. مفهوم الزمان بين برغسون وأينشتاين، سعيدي عبد الفتاح، رسالة ماجستير، جامعة الإخوة منتوري/ قسنطينة، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، قسم الفلسفة.

٣٤. مقاييس اللغة لابن فارس، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين، تحقيق عبد السلام هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م

٣٥. الملل والنحل، أبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبى بكر أحمد الشهرستاني، نشر: مؤسسة الحلبي، (ب ت) (ب ط).

٣٦. موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، عبد الوهاب المسيري، دار الشروق، ط: ١، ١٩٩٩م.

٣٧. الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت.

٣٨. الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م.

٣٩. الناشر: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، ط: ١، ١٤٢٢هـ.

٤٠. نحو فلسفة العلوم، النظريات الذرية والكوانتم والنسبية، د عبد الفتاح مصطفى عطية.

٤١. النسبية، مقدمة قصيرة جدًّا، راسل ستانارد، ترجمة محمد فتحي خضر، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، ط: ١، ٢٠١٤.

٤٢. نظرات في الكون والقرآن، عبد الهادي ناصر، مدارسة عقلية إيمانية، المكتبة الأكاديمية.

٤٣. النظريات العلمية الحديثة مسيرتها الفكرية وأسلوب الفكر التغريبي العربي في التعامل معها دراسة نقدية، حسن بن محمد حسن الأسمري، نشر : وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية - قطر، ط: ١، ١٤٣٣ - ٢٠١٢.

٤٤. النظرية النسبية الخاصة، على مصطفى مشرفة، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، ١٣٦٤ هـ - ١٩٤٥م.

٤٥. نونية ابن القيم، الكافية الشافية، محمد بن أبي

بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية، نشر: مكتبة ابن تيمية، القاهرة، ط: ٢، ١٤١٧هـ.

٤٦.ولسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى، دار صادر – بيروت، ط:٣، ١٤١٤ هـ.

ثانيًا: المواقع والمجلات:

١. المكان والمصطلحات المقاربة له – دراسة مفهوماتية، د غيداء أحمد سعدون شلاش، مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية، المجلد ١١، العدد ٢.

٢. ما هو مبدأ التكافؤ؟ وكيف يقود الى النسبية العامة؟.. بقلم: معز جعفر كمال الدين:
http://www.sudanile.com/١١٣٢٩٥

٣. مبدأ التكافؤ في النظرية النسبية العامة، أمجد خرواط:
https://www.science.org.ly//٢-١٦٨٤

٤. موقع الموسوعة الحرة "wikipedia ".

٥. ماهية النور الذي خلقت منه الملائكة، على موقع إيلام ويب:
https://www.islamweb.net/ar/fatwa//٩٧٥١٨

٦. نظرية جديد تفسيرًا علميًّا نقل عرش بلقيس والإسراء والمعراج:
http://alfetn.net/vb3/showthread.php?t=5364

Impact of Relativity on Some Beliefs; Presentation and Criticism:

Asma Salem Ahmed bin Afif
Co-Professor, Doctrine And Contemporary
Schools of Intellect, Shareea'h And Islamic Studies
King Abdulaziz University / Jeddah

Abstract. the study of Impact of Relativity on Some Beliefs; Presentation and Criticism has discussed the broad acceptance that Relativity has encountered not only for researchers in the natural sciences, but also for those interested in religion as monks and warriors of atheism considered it to be an advocate of religion and belief in the existence of God (Allah).

Relativity has also become popular among those interested in research in Islamic sciences as they began to interpret the verses of the Koran and the Prophet's Hadiths and some of the unseen and beliefs through the findings of Relativity.

The study tries to discuss this orientation and its impact on beliefs and assumptions and to show the correct face in dealing with beliefs and unseen.

The research has included: an introduction and three chapters, within the introduction, the researcher has pointed out the importance of the research topic, the reasons why it has been chosen and the research methodology.

The first chapter has introduced Albert Einstein of the Relativity Theory: his life, his perspective with regards to the Relativity Theory and the rules of this theory.

In the second chapter, the research has discussed the approaches of some of the Muslim scientists and intellectuals.

Within the third chapter, the research has criticized the perspective of some scientists and intellectuals which states the Relativity Theory among some of the beliefs according to the doctrine of the Sunnis, as it includes some demands:

The first demand discusses the predecessors rule in regards to handling occult matters.

The second one is: The rebuttal to scientists preaching of matching the Relativity Theory with The Believing in Angels Doctrine.

And the third is: The rebuttal to scientists preaching of matching the Relativity Theory with the manifestation of the prophets's Miracles.

Finally, the conclusion addressed the main findings and recommendations of the study.